الاربع وعشرين الف نبوة وكان الامم قبلنا محتاجين الى محدثين لخلو امة محمد صلى الله
عليه وسلم فان الله تعالى اغناهم به فلم يحتاجوا معه لا الى نبي ولا محدث بل جمع الله
له عليه السلام من الفضائل والمعارف والاعمال الصالحة ما فرق في غيره من الانبياء
فكان ما فضله الله به ما انزله عليه وارسله اليه لا بواسطة بشر وهذا بخلاف
الاولياء فان كل ما بلغه رسالة محمد عليه السلام لا يكون وليا لله تعالى الا باتباع محمد
عليه السلام وكل ما حصل له من الهدى ودين الحق هو بتوسط محمد عليه السلام وكذلك
من بلغه رسالة رسول اليه لا يكون وليا لله الا اذا اتبع ذلك الرسول الذي
ارسله اليه ومن ادعى ان من الاولياء الذين بلغتهم رسالة محمد عليه السلام من
لم طريق الى الله لا يحتاج فيه الى محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر ملحد واذا قال انا نحتاج
الى محمد في علم الظاهر دون علم الباطن او في علم الشريعة دون علم الحقيقة فهو
شر من اليهود والنصارى الذين قالوا ان محمدا رسول الى الاميين دوننا
اهل الكتاب فان اولئك الذين امنوا ببعض وكفروا ببعض فكانوا كفارا
بذلك وكذلك هذا الذي يقول ان محمدا بعث بعلم الظاهر دون علم الباطن
آمن ببعض ما جاء به وكفر ببعض فهو كافر بل هو اكفر من اولئك كان علم
الباطن الذي هو علم ايمان القلب ومعارفه واحواله هو علم حقايق الايمان
الباطنة وهذا اشرف من العلم المجرد واعمال الاسلام الظاهرة فاذا ادعى المدعي
ان مجرد هذه الامور الظاهرة دون حقايق الايمان وانه كاف باخذ هذه الحقايق
عن الكتاب والسنة فقد ادعى ان البعض الذي آمن به مما جاء به الرسول عليه السلام
دون البعض وهذا شر ممن يقول نؤمن ببعض ونكفر ببعض وكما يدعي ان البعض
الذي آمن به او في القسمين وهؤلاء الملاحدة يدعون ان الولاية افضل
من النبوة ويلبسون على الناس فيقولون ولاية محمد افضل من نبوة ويقولون
نحن شاركناه في ولايته التي هي اعظم من رسالته وهذا من اعظم ضلالهم
فان ولاية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لم يأت كه فيها احد كابراهيم ولا موسى
عليهما السلام فضلا عن ان يماثله فيها هؤلاء الملاحدة بكل رسول نبي وكل
نبي ولي فالرسول نبي وولي ورسالته متضمنة لنبوته ونبوته متضمنة لولايته
واذا قدر انجرد انباء الله تعالى اياه بدون ولايته فهذا تقدير ممتنع فان
حال انباء الله تعالى اياه يمتنع ان يكون الا ولي الله تعالى فلا يكون نبوة مجردة

عن

عن ولاية ولو قدر مجردة لم يكن مما فضل الرسول في الولاية وهؤلاء يقولون
كما يقول صاحب الفصوص ابن عربي انهم ياخذون من المعدن الذي ياخذ منه الملك
الذي يوحي به الى الرسول وذلك انهم اعتقدوا عقيدة الملاحدة المتفلسفة الذين
قالوا ان الافلاك قديمة ازلية لها علل ثلثة كما يقوله ارسطو واتباعه ولها موجب
بذاته كما يقوله متاخريهم ابن سينا وامثاله ولا يقولون ان الرب جل وعز خلق
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ولا خلق الاشياء بمشيته وقدرته
ولا يعلم الجزئيات بل اما ان ينكر علمه مطلقا كقول ارسطو او يقولون انما يعلم من
الامور الكلية كليا تها كما يقول ابن سينا وحقيقة هذا القول انكار علمه بما فان كل
موجود في الخارج هو معين جزئي والافلاك كل منها معين جزئي وكذلك جميع الاعيان
وصفاتها وافعالها فمن لم يعلم الا الكليات لم يعلم شيئا من الموجودات والكليات
انما توجد كليات في الاذهان كما ان الاعيان والكلام على هؤلاء مبسوط في موضع اخر
في درء تعارض العقل والنقل وغيره فان كفر هؤلاء اعظم من كفر اليهود والنصارى
بل مشركي العرب اذ جميع هؤلاء يقولون ان الله تعالى خالق السموات والارض وانه
خلق المخلوقات بمشيته وقدرته وارسطو واخوه من متفلسفة اليونان كانوا
يعبدون الكواكب والاصنام وهم لا يعرفون الملائكة ولا الانبياء وليس في كتبة
ارسطو ذكر شيء من ذلك وانما غالب المنقول في اكثر امور الطبيعية واما الامور
الالهية فكلامهم فيها قليل كثير الخطا واليهود والنصارى بعد النسخ والتبديل
اعلم بالالهيات منهم بكثير ولكن متاخروهم كابن سينا اراد ان يلفقوا بين كلام
اولئك وبين ما جاءت به الرسل فاخذ واخطأ من بعض اصول الجهمية والمعتزلة
وركبوا منه ومن قول اولئك مذهبا قد يعزى اليه متفلسفة اهل الملل وفيه
من الفساد والتناقض ما قد نبه على بعضه في غير هذا الموضع وهؤلاء لما رأوا ان
الرسل موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام قد ظهروا للعالم واعترفوا بان الناموس
هو الذي بعث به محمد عليه السلام اعظم ناموس طرق العالم ووجدوا الانبياء قد ذكر
الملائكة والجن اراد وا ان يجمعوا بينه وبين اقوال سلفهم اليونانيين الذين
هم ابعد الخلق عن معرفة الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله واولئك قد نبتوا
عقولا عشرة يسمونها المجردات والمفارقات واصل ذلك ما خوذ من مفارقة
النفس للبدن فسموا تلك مفارقات لمفارقتها المادة ومجردات لتجردها عنها